مُهَذَّبُ خُطْبَةِ:

خُطُورَةُ الشَّائِعَاتِ

جَمْعٌ وَتَرْتِيبٌ
مِنْ خُطَبِ وَمُحَاضَرَاتِ فَضِيلَةِ الشَّيْخِ
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ رَسْلَانَ
حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

- **أَمَّا بَعْدُ:**

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

- **أَمَّا بَعْدُ:**

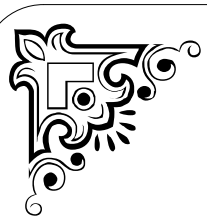

الشَّائِعَاتُ سِلَاحُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُغْرِضِينَ

«فَقَدْ تَوَعَّدَ اللهُ جَلَّ وَعَلَا أَهْلَ الشَّرِّ بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ [الأحزاب: ٦٠]؛ أَيْ: مَرَضُ شَكٍّ أَوْ شَهْوَةٍ.

﴿وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ﴾ أَيْ: الْمُخَوِّفُونَ الْمُرْهِبُونَ الْأَعْدَاءَ، الْمُتَحَدِّثُونَ بِكَثْرَتِهِمْ وَقُوَّتِهِمْ وَضَعْفِ الْمُسْلِمِينَ.

﴿لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾ أَيْ: لَنَأْمُرَنَّكَ بِعُقُوبَتِهِمْ وَقِتَالِهِمْ، وَلَنُسَلِّطَنَّكَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ إِذَا فَعَلْنَا ذَلِكَ، لَا طَاقَةَ لَهُمْ بِكَ، وَلَيْسَ لَهُمْ قُوَّةٌ وَلَا امْتِنَاعٌ؛ وَلِهَذَا قَالَ: ﴿ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦٠] أَيْ: لَا يُجَاوِرُونَكَ فِي الْمَدِينَةِ إِلَّا قَلِيلًا، بِأَنْ تَقْتُلَهُمْ أَوْ تَنْفِيَهُمْ.

وَهَذَا فِيهِ دَلِيلٌ لِنَفْيِ أَهْلِ الشَّرِّ، الَّذِينَ يُتَضَرَّرُ بِإِقَامَتِهِمْ بَيْنَ أَظْهُرِ الْمُسْلِمِينَ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ أَحْسَمُ لِلشَّرِّ، وَأَبْعَدُ مِنْهُ، وَيَكُونُونَ ﴿مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦١]؛ أَيْ: مُبْعَدِينَ حَيْثُ وُجِدُوا، لَا يَحْصُلُ لَهُمْ أَمْنٌ، وَلَا يَقَرُّ لَهُمْ قَرَارٌ، يَخْشَوْنَ أَنْ يُقْتَلُوا أَوْ يُحْبَسُوا أَوْ يُعَاقَبُوا»[1].

---

(١) «تَفْسِيرُ السَّعْدِيِّ» (ص٦٧١).

إِنَّ الْأَرَاجِيفَ وَالشَّائِعَاتِ الَّتِي تَنْطَلِقُ مِنْ مَصَادِرَ شَتَّىٰ، وَمَنَافِذَ مُتَعَدِّدَةٍ إِنَّمَا تَسْتَهْدِفُ التَّآلُفَ وَالتَّكَاتُفَ، وَتَسْعَىٰ إِلَىٰ إِثَارَةِ النَّعْرَاتِ وَالْأَحْقَادِ، وَنَشْرِ الظُّنُونِ السَّيِّئَةِ، وَتَرْوِيجِ السَّلْبِيَّاتِ، وَتَضْخِيمِ الْأَخْطَاءِ.

الْإِشَاعَاتُ وَالْأَرَاجِيفُ سِلَاحٌ بِيَدِ الْمُغْرِضِينَ وَأَصْحَابِ الْأَهْوَاءِ وَالْأَعْدَاءِ وَالْعُمَلَاءِ، يَسْلُكُهُ أَصْحَابُهُ؛ لِزَعْزَعَةِ الثَّوَابِتِ، وَهَزِّ الصُّفُوفِ، وَخَلْخَلَةِ تَمَاسُكِهَا.

وَالْمُرْجِفُونَ: هُمُ الَّذِينَ يَنْشُرُونَ الشَّائِعَاتِ الْكَاذِبَةَ، أَوْ يُبَالِغُونَ فِي تَعْظِيمِ قُوَّةِ الْأَعْدَاءِ وَقُدُرَاتِهِمْ، وَاسْتِحَالَةِ هَزِيمَتِهِمْ، وَكَسْرِ شَوْكَتِهِمْ.

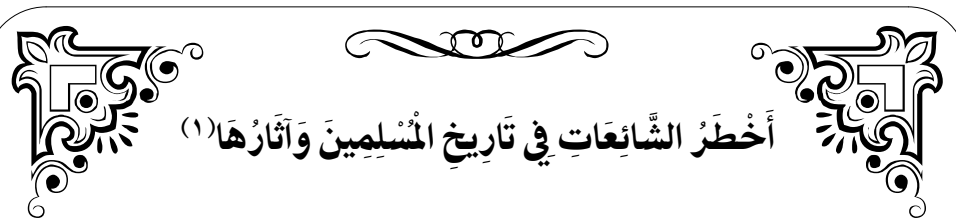

أَخْطَرُ الشَّائِعَاتِ فِي تَارِيخِ الْمُسْلِمِينَ وَآثَارُهَا(١)

عِبَادَ اللهِ! مَنْ نَظَرَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ خَاصَّةً، وَفِي التَّارِيخِ عَامَّةً؛ يَعْلَمُ يَقِينًا مَا لِلشَّائِعَاتِ مِنْ خَطَرٍ عَظِيمٍ، وَأَثَرٍ بَلِيغٍ، فَالشَّائِعَاتُ تُعْتَبَرُ مِنْ أَخْطَرِ الْأَسْلِحَةِ الْفَتَّاكَةِ وَالْمُدَمِّرَةِ لِلْمُجْتَمَعَاتِ وَالْأَشْخَاصِ.

وَكَمْ أَقْلَقَتِ الْإِشَاعَةُ مِنْ أَبْرِيَاءَ، وَحَطَّمَتْ عُظَمَاءَ، وَهَزَمَتْ مِنْ جُيُوشٍ، وَهَدَمَتْ مِنْ وَشَائِجَ، وَتَسَبَّبَتْ فِي جَرَائِمَ، وَفَكَّكَتْ مِنْ عَلَاقَاتٍ وَصَدَاقَاتٍ، وَأَخَّرَتْ مِنْ سَيْرِ أَقْوَامٍ!!

لِخَطَرِهَا وَجَدْنَا الدُّوَلَ تَهْتَمُّ بِهَا، وَالْحُكَّامَ يَرْقُبُونَهَا، مُعْتَبِرِينَ إِيَّاهَا مِقْيَاسَ مَشَاعِرِ الشَّعْبِ نَحْوَ الْإِدَارَةِ صُعُودًا وَهُبُوطًا، وَبَانِينَ عَلَيْهَا تَوَقُّعَاتِهِمْ لِأَحْدَاثٍ مَا، سَوَاءٌ عَلَىٰ الْمُسْتَوَىٰ الْمَحَلِّيِّ أَوِ الْمُسْتَوَىٰ الْخَارِجِيِّ.

وَثَبَتَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**كَفَىٰ بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ**».

وَفِي رِوَايَةٍ: «**كَفَىٰ بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ**». رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي «مُقَدِّمَةِ الصَّحِيحِ»(٢).

---

(١) مَقَالُ «التَّحْذِيرُ مِنْ نَشْرِ الشَّائِعَاتِ»، بِتَصَرُّفٍ وَاخْتِصَارٍ.

(٢) مقدمة «صحيح مسلم» (رَقْم٥)، وأَخْرَجَهُ أَيْضًا أَبُو دَاوُدَ فِي «السنن» (رَقْم٤٩٩٢)، من حديث: أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيّ فِي «الصحيحة» (٥/ رَقْم٢٠٢٥).

=

وَقَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ: «اعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ يَسْلَمُ رَجُلٌ حَدَّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ»(١).

وَأَثَرُ الشَّائِعَاتِ سَيِّئٌ جِدًّ سَيِّئٌ، وَيَنْتُجُ عَنْهَا غَالِبًا آثَارٌ أُخْرَىٰ أَسْوَءُ مِنْهَا، وَفِي تَارِيخِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الشَّائِعَاتِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي كَانَتْ نَتَائِجُهَا سَيِّئَةً فِي ظَاهِرِهَا قِصَصٌ كَثِيرَةٌ؛ مِنْهَا:

* **الشَّائِعَةُ الَّتِي انْتَشَرَتْ أَنَّ كُفَّارَ قُرَيشٍ أَسْلَمُوا**، وَذَلِكَ بَعْدَ الْهِجْرَةِ الْأُولَىٰ إِلَىٰ الْحَبَشَةِ، فَكَانَ مِنْ نَتِيجَتِهَا أَنْ رَجَعَ عَدَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَىٰ مَكَّةَ، وَقَبْلَ دُخُولِهِمْ عَلِمُوا أَنَّ الْخَبَرَ كَذِبٌ.

فَدَخَلَ مِنْهُمْ مَنَ دَخَلَ، وَعَادَ إِلَىٰ الْحَبَشَةِ مَنْ عَادَ، فَأَمَّا الَّذِينَ دَخَلُوا فَأَصَابَ بَعضَهُمْ مِنْ عَذَابِ قُرَيْشٍ مَا كَانَ هُوَ فَارًّا مِنْهُ، فَللهِ الْأَمْرُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

* **وَفِي مَعْرَكَةِ أُحُدٍ، عِنْدَمَا أَشَاعَ الْكَافِرُونَ أَنَّ الرَّسُولَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ **قُتِلَ**، فَتَّ ذَلِكَ فِي عَضُدِ كَثِيرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، حَتَّىٰ إِنَّ بَعْضَهُمْ أَلْقَىٰ السِّلَاحَ، وَتَرَكَ الْقِتَالَ وَاسْتَحْسَرَ.

=

والْحَدِيثُ رُوِيَ أَيْضًا بمثله عن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وزاد: «...، **وكفىٰ بالمرء من الشح أن يقول: آخذ حقي لا أترك منه شيئًا**»، وهو قول عمرَ بنِ الخطاب، وابنِ مَسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(١) أَخْرَجَهُ مسلم في مقدمة «صحيحه» (١/ ١١، باب٣)، بإسناد صحيح، عن ابْنِ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ لِي مَالِكٌ: «**اعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ يَسْلَمُ رَجُلٌ حَدَّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ، وَلَا يَكُونُ إِمَامًا أَبَدًا وَهُوَ يُحَدِّثُ بِكُلِّ مَا سَمِعَ**».

*** وَأَدَّتِ الشَّائِعَاتُ الْكَاذِبَةُ ضِدَّ الْخَلِيفَةِ الرَّاشِدِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه إِلَىٰ تَجَمُّعِ أَخْلَاطٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، وَدَهْمَاءِ النَّاسِ وَجَهَلَتِهِمْ،** وَأَصْبَحَتْ لَهُمْ شَوْكَةٌ، وَقُتِلَ عَلَىٰ إِثْرِهَا خَلِيفَةُ الْمُسْلِمِينَ بَعْدَ حِصَارِهِ فِي بَيْتِهِ، وَقَطْعِ الْمَاءِ عَنْهُ.

بَلْ كَانَتْ مِنْ آثَارِ هَذِهِ الْفِتْنَةِ:

* أَنْ قَامَتْ حُرُوبٌ بَيْنَ بَعْضِ الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ؛ كَمَعْرَكَةِ (الْجَمَلِ) وَ(صِفِّينَ)، وَخَرَجَتْ عَلَىٰ إِثْرِهَا الْخَوارِجُ، وَتَزَنْدَقَتِ الشِّيعَةُ، وَتَرَتَّبَ عَلَيْهَا ظُهُورُ الْمُرْجِئَةِ وَالْقَدَرِيَّةِ الْأُولَىٰ.

ثُمَّ انْتَشَرَتِ الْبِدَعُ بِكَثْرَةٍ، وَظَهَرَتْ فِتَنٌ وَبِدَعٌ وَقَلَاقِلُ كَثِيرَةٌ، مَا تَزَالُ الْأُمَّةُ الْمُسْلِمَةُ تُعَانِي مِنْ آثَارِهَا وَنَتَائِجِهَا إِلَىٰ الْيَوْمِ!

حَادِثَةُ الْإِفْكِ أَخْطَرُ شَائِعَةٍ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ

فِي تَارِيخِ الْمُسلِمِينَ -بَلْ وَفِي سِيرَةِ النَّبِيِّ الكَرِيمِ ﷺ- حَادِثَةٌ عَظِيمَةٌ لهَا ثِقَلُهَا الكَبِيرُ، وَآثَارُهَا الحَمِيدَةُ فِي نَتَائجِهَا، وَهِيَ حَادِثَةُ الإِفْكِ.

وَلَسْنَا مُبَالِغِينَ حِينَ نَقُولُ: إِنَّ مَا وَاجَهَهُ الرَّسُولُ ﷺ فِي حَدِيثِ الْإِفْكِ، هُوَ حَدَثُ الْأَحْدَاثِ فِي تَارِيخِهِ ﷺ، فَلَمْ يُمْكَرْ بِالْمُسْلِمِينَ مَكْرٌ أَشَدُّ مِنْ تِلْكَ الْوَاقِعَةِ، وَهِيَ مُجَرَّدُ فِرْيَةٍ وَإِشَاعَةٍ مُخْتَلَقَةٍ بَيَّنَ اللهُ تَعَالَىٰ كَذِبَهَا.

لَكِنَّهَا لَوْلَا عِنَايَةُ اللهِ كَانَتْ قَادِرَةً عَلَىٰ أَنْ تَعْصِفَ بِالْأَخْضَرِ وَالْيَابِسِ، وَلَا تُبْقِي عَلَىٰ نَفْسٍ مُسْتَقِرَّةٍ مُطْمَئِنَّةٍ.

وَلَقَدْ مَكَثَ مُجتَمَعُ الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ بِأَكْمَلِهِ شَهْرًا كَامِلًا وَهُوَ يَصْطَلِي نَارَ تِلْكَ الْفِرْيَةِ، وَيَتَعَذَّبُ ضَمِيرُهُ، وَتَعْصِرُهُ الْإِشَاعَةُ الْهَوْجَاءُ وَالْفِرْيَةُ الصَّلْعَاءُ، حَتَّىٰ نَزَلَ الْوَحْيُ؛ لِيَضَعَ حَدًّا لِتِلْكَ الْمَأْسَاةِ الْمُفْظِعَةِ، وَلِيَكُونَ دَرْسًا تَرْبَوِيًّا رَائِعًا لِلْمُجْتَمَعِ الْمُسْلِمِ، وَلِكُلِّ مُجْتَمَعٍ مُسْلِمٍ إِلَىٰ قِيَامِ السَّاعَةِ.

قَالَ جَلَّ وَعَلَا: ﴿**لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ**﴾ [النور: ١١].

وَلِلْإِشَاعَةِ قُدْرَةٌ عَلَىٰ تَفْتِيتِ الصَّفِّ الْوَاحِدِ وَتَمْزِيقِهِ، وَتَفْتِيتِ الرَّأْيِ الْوَاحِدِ وَبَعْثَرَتِهِ وَتَوزِيعِهِ؛ فَالنَّاسُ أَمَامَهَا بَيْنَ مُصَدِّقٍ وَمُكَذِّبٍ، وَمُتَرَدِّدٍ وَمُتَبَلْبِلٍ، فَغَدَا بِهَا الْمُجْتَمَعُ الْوَاحِدُ وَالْفِئَةُ الْوَاحِدَةُ فِئَاتٍ مُتَعَدِّدَةً.

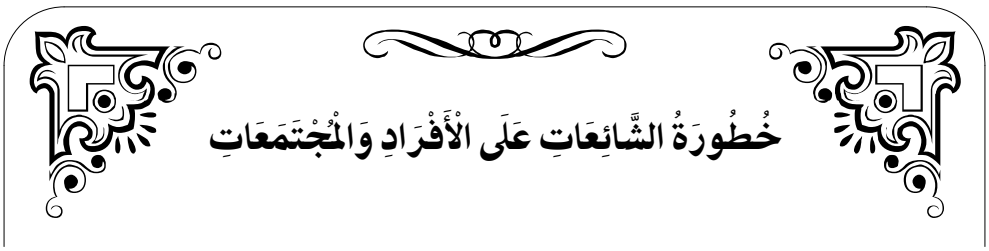

خُطُورَةُ الشَّائِعَاتِ عَلَى الْأَفْرَادِ وَالْمُجْتَمَعَاتِ

إِنَّ الشَّائِعَاتِ تُخِلُّ بِالْأَمْنِ، وَتَجْلِبُ الْوَهَنَ، وَتُحَقِّقُ مُرَادَ الْأَعْدَاءِ فِي تَرْكِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَاسْتِضْعَافِهِمْ، وَكَسْرِ شَوْكَتِهِمْ وَتَيْئِيسِهِمْ، وَقَتْلِ رُوحِ الْمُقَاوَمَةِ فِي نُفُوسِهِمْ.

*** دَوْرُ الشَّائِعَاتِ الرَّئِيسُ فِي الْحَرْبِ النَّفْسِيَّةِ؛ لِهَدْمِ الْمُجْتَمَعَاتِ:**

تُعَدُّ الْإِشَاعَاتُ مِنْ أَهَمِّ أَسَالِيبِ وَوَسَائِلِ الْحَرْبِ النَّفْسِيَّةِ؛ لِأَنَّهَا تُسْتَعْمَلُ بِفَاعِلِيَّةٍ وَقْتَ الْحَرْبِ، وَكَذَلِكَ وَقْتَ السِّلْمِ فِيمَا يُعْرَفُ بِالْحَرْبِ الْبَارِدَةِ، وَتَتَمَيَّزُ بِشِدَّةِ تَأْثِيرِهَا عَلَىٰ عَوَاطِفِ الْجَمَاهِيرِ، وَقُدْرَتِهَا الْكَبِيرَةِ عَلَىٰ الِانْتِشَارِ، وَفَاعِلِيَّتِهَا الْعَظِيمَةِ الَّتِي تَبْدَأُ مِنْ وُصُولِهَا إِلَىٰ الْمَكَانِ الْمُوَجَّهَةِ إِلَيْهِ.

وَتَخْتَلِفُ الْإِشَاعَاتُ عَنِ الْأَسَالِيبِ الْأُخْرَىٰ فِي أَنَّ الْوَسِيلَةَ الَّتِي تَحْمِلُهَا وَتَنْقُلُهَا وَتَزِيدُ مِنْ حِدَّتِهَا هِيَ الْمُجْتَمَعُ الْمُسْتَهْدَفُ نَفْسُهُ، فَمَا أَنْ تَصِلَ الْإِشَاعَةُ إِلَىٰ بَعْضِ أَفْرَادِ الْمُجْتَمَعِ الْمُسْتَهْدَفِ حَتَّىٰ يَقُومَ بِرِوَايَتِهَا وَتَرْوِيجِهَا إِلَىٰ كُلِّ مَنْ يَعْرِفُ.

وَتَلْعَبُ الْإِشَاعَةُ دَوْرًا خَطِيرًا فِي الْحَرْبِ النَّفْسِيَّةِ، وَهِيَ وَسِيلَةُ الْبَلْبَلَةِ فِي الْحَرْبِ وَالسِّلْمِ.

وَالْبَلْبَلَةُ الْفِكْرِيَّةُ وَالنَّفْسِيَّةُ مِفْتَاحٌ لِتَغْيِيرِ الِاتِّجَاهَاتِ وَاللَّعِبِ بِالْعُقُولِ، ثُمَّ السَّيْطَرَةِ، وَالتَّحْوِيرِ الْفِكْرِيِّ، وَغَسِيلِ الْأَدْمِغَةِ.

وَالْإِشَاعَةُ سِلَاحٌ فَعَّالٌ بِيَدِ الْمُحْتَرِفِينَ مِنْ رِجَالِ الْحَرْبِ النَّفْسِيَّةِ، يُسْتَعْمَلُ لِلسَّيْطَرَةِ عَلَىٰ الِاتِّجَاهَاتِ الشَّعْبِيَّةِ، وَزَعْزَعَةِ الْوِحْدَةِ الْفِكْرِيَّةِ وَالِانْتِمَاءِ وَالتَّمَاسُكِ الِاجْتِمَاعِيِّ.

وَلَهَا دَوْرٌ كَبِيرٌ فِي دَعْمِ اتِّجَاهَاتِ الْجَبْهَةِ الدَّاخِلِيَّةِ الْمُعَادِيَةِ؛ لِبَثِّ رُوحِ الْفُرْقَةِ، وَلِبَثِّ الْيَأْسِ بَيْنَ صُفُوفِ وَأَفْرَادِ الْمُجْتَمَعِ، وَكَذَلِكَ فِي بَثِّ رُوحِ الِانْتِقَامِ لِنَشْرِ جَوٍّ مِنَ الشَّكِّ بَيْنَ الْقَادَةِ وَالشَّعْبِ، وَبَيْنَ الضُّبَّاطِ وَالْجُنُودِ، وَبَيْنَ الْأَصْدِقَاءِ وَالْحُلَفَاءِ.

*** الْإِشَاعَةُ مِنْ أَخْطَرِ الْأَسْلِحَةِ الْمُدَمِّرَةِ لِلْأَشْخَاصِ وَالْمُجْتَمَعَاتِ:**

«إِذَنْ؛ الْإِشَاعَةُ مِنْ أَخْطَرِ الْأَسْلِحَةِ الْفَتَّاكَةِ وَالْمُدَمِّرَةِ لِلْأَشْخَاصِ وَالْمُجْتَمَعَاتِ، وَلَقَدْ لَجَأَ إِلَيْهَا الْأَعْدَاءُ كَوسِيلَةٍ مِنْ وَسَائِلِ الْهَدْمِ وَالتَّدْمِيرِ لِلْمُجْتَمَعِ الْإِسْلَامِيِّ.

فَكَمْ أَقْلَقَتِ الْإِشَاعَةُ مِنْ أَبْرِيَاءَ، وَحَطَّمَتْ مِنْ عُظَمَاءَ، وَقَطَّعَتْ مِنْ وَشَائِجَ، وَتَسَبَّبَتْ فِي جَرَائِمَ، وَفَكَّكَتْ مِنْ عَلَاقَاتٍ وَصَدَاقَاتٍ، وَكَمْ هَزَمَتْ مِنْ جُيُوشٍ.

وَالْمِثَالُ عَلَىٰ ذَلِكَ فِي حَيَاةِ الرَّسُولِ ﷺ، أَعْنِي حَادِثَةَ الْإِفْكِ، وَهَذَا الْحَادِثُ يُعْتَبَرُ حَدَثَ الْأَحْدَاثِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، لَمْ يُمْكَرْ بِالْمُسْلِمِينَ مَكْرٌ أَشَدُّ مِنْ تِلْكَ الْوَقْعَةِ، وَهِيَ مَجُرَّدُ فِرْيَةٍ وَإِشَاعَةٍ مُخْتَلَقَةٍ، بَيَّنَ اللهُ كَذِبَها فِي قُرْآنٍ يُتْلَىٰ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَلِلْإِشَاعَةِ قُدْرَةٌ عَلَىٰ تَفْتِيتِ الصَّفِّ الْوَاحِدِ، وَالرَّأْيِ الْوَاحِدِ وَتَوْزِيعِهِ وَبَعْثَرَتِهِ، فَالنَّاسُ أَمَامَ الْإِشَاعَةِ بَيْنَ مُصَدِّقٍ وَمُكَذِّبٍ، وَمُتَرَدِّدٍ وَمُتَبَلْبِلٍ، وَمُتَنَاقِضٍ يَنْظُرُ إِلَىٰ هَذِهِ الْأَخْبَار أَمَامَ نَاظِرَيْهِ وَسَمْعِهِ؛ فَيَجِدُ هَذَا يَنْفِي، وَذَاكَ يُثْبِتُ، وَذَاكَ يُشَكِّكُ، وَيَجِدُ آخِرَ يُؤَكِّدُ!!

فَكَمْ مِنْ حَيٍّ قَدْ قِيلَ إِنَّهُ مَيِّتٌ، وَكَمْ مِنْ مَيِّتٍ زَعَمُوا حَيَاتَهُ!!

وَكَمْ مِنْ ضَالٍّ شَاعَ أَمْرُهُ بِأَنَّهُ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ وَأَصْحَابِ الْكَرَامَاتِ، وَكَمْ مِنْ رَجُلٍ صَالِحٍ شَاعَ أَمْرُهُ أَنَّهُ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَفَعَلَ الْأَفَاعِيلَ!!

وَكَمْ مِنْ بَرِيءٍ قَدِ اتُّهِمَ، وَكَمْ مِنْ مُتَّهَمٍ حَوْلَهُ قَرَائِنُ كَثِيرَةٌ تَدُلُّ عَلَىٰ جَرِيمَتِهِ؛ تَأْتِي الْإِشَاعَةُ فَتُبَرِّئُهُ؛ حَتَّىٰ يَصِيرَ كَالشَّمْسِ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ!!

يَخْتَلِطُ الْحَابِلُ بِالنَّابِلِ، وَالصَّحِيحُ بِالْمَرِيضِ، وَالسَّلِيمُ بِالْعَلِيلِ، وَالْأَحْمَرُ بِالْأَسْوَدِ!!»[1].

❀❀❀

(١) «الإشاعة» (ص١٢٧-١٢٨).

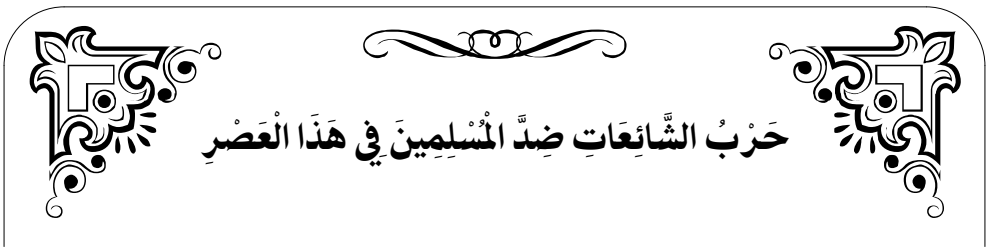

حَرْبُ الشَّائِعَاتِ ضِدَّ الْمُسْلِمِينَ فِي هَذَا الْعَصْرِ

عِبَادَ اللهِ! فِي هَذَا الْعَصْرِ نَجِدُ لِلشَّائِعَاتِ دَوْرًا كَبِيرًا، بَلِ اُسْتُغِلَّتِ الشَّائِعَاتُ ضِدَّ الْمُسْلِمِينَ اسْتِغْلَالًا كَبِيرًا.

وَمِثْلُ هَذِهِ الشَّائِعَاتِ تُحْدِثُ فِي الصَّفِّ ثَغَرَاتٍ تُخِلُّ بِهِ، وَأَحْيَانًا تَكُونُ ثَغَرَاتٍ كَبِيرَةً يَصْعُبُ سَدُّهَا، وَخَاصَّةً إِذَا كَانَتْ مَصَادِرُ الشَّائِعَاتِ مِنْ دَاخِلِ الصَّفِّ، مِنْ أُنَاسٍ جَهَلَةٍ، أَوْ لَهُمْ هَوًى خَفِيٌّ، أَوْ لَهُمْ ظَنٌّ مُخْطِئٌ.

وَأَمَّا أَعْدَاءُ الْإِسْلَامِ فَهُمْ يَسْتَخْدِمُونَ الشَّائِعَاتِ ضِدَّ الْمُسْلِمِينَ، وَخَاصَّةً عُلَمَاءَهُمْ، وَقَادَتَهُمْ، وَدُعَاتَهُمْ.

وَغَالِبًا مَا يَسْتَخْدِمُونَ فِي شَائِعَاتِهِمْ طَرِيقَيْنِ:

* إِنْشَاءُ وَتَلْفِيقُ الْأَكَاذِيبِ وَالِاتِّهَامَاتِ لِلْعُلَمَاءِ وَأَهْلِ الْعِلْمِ؛ لِزَعْزَعَةِ الثِّقَةِ بِهِمْ، وَلِلِانْصِرَافِ عَنْهُمْ.

* وَتَصَيُّدُ الْأَخْطَاءِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْعَمَلِيَّةِ مَعَ نَشْرِهَا بَيْنَ النَّاسِ، مَعَ إِعْطَائِهَا حَجْمًا أَكْبَرَ، فَيَزِيدُونَ شَائِعَاتٍ مَكْذُوبَةً عَلَىٰ أَمْرٍ صَغِيرٍ، كَالشَّيْطَانِ الَّذِي يُلْقِي عَلَىٰ الْكَاهِنِ كَلِمَةً صَحِيحَةً وَتِسْعًا وَتِسْعِينَ كَذِبَةً!!»[1].

---

(١) مقال «التحذير من نشر الشائعات» بتصرُّف.

فَشَأْنُهُمْ شَأْنُ الشَّيْطَانِ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ!!

وَيَجِبُ عَلَىٰ الْمُسْلِمِ أَنْ يَتَثَبَّتَ، وَأَنْ يَتَرَوَّىٰ فِي تَلَقِّي الْأَخْبَارِ وَالرِّوَايَةِ وَالْعَمَلِ بِهَا، وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ وَعَلَا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦].

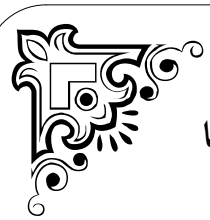

سُبُلُ مُقَاوَمَةِ الشَّائِعَاتِ شَرْعِيًّا وَاجْتِمَاعِيًّا

إِنَّ الْإِشَاعَةَ سِلَاحٌ يَسْتَخْدِمُهُ الْعَدُوُّ فِي الدَّاخِلِ وَفِي الْخَارِجِ عَلَىٰ السَّوَاءِ، فَمَا هِيَ مُضَادَّاتُهُ؟ وَكَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ تُدْفَعَ شُرُورُهُ؟

*** الْوَسَائِلُ الْعِلْمِيَّةُ، وَالِاجْتِمَاعِيَّةُ لِمُعَالَجَةِ الْإِشَاعَةِ:**

انْطِلَاقًا مِنَ الْمَفْهُومِ الْعِلْمِيِّ النِّفْسِيِّ الَّذِي مَرَّ، فَإِنَّ مُقَاوَمَةَ الْإِشَاعَةِ تَعْتَمِدُ بِشَكْلٍ رَئِيسٍ عَلَىٰ:

أَوَّلًا: نَشْرُ الْحَقِيقَةِ أَوْ تَصْحِيحُ الْمَعْلُومَاتِ الْمَغْلُوطَةِ بِأُسْلُوبٍ يَتَّسِمُ بِالسُّهُولَةِ وَالْوُضُوحِ مَا أَمْكَنَ ذَلِكَ، وَالِانْتِظَامُ فِي تَزْوِيدِ النَّاسِ بِالْمَعْلُومَاتِ أَوَّلًا بِأَوَّلٍ.

ثَانِيًا: تَحْلِيلُ الْإِشَاعَةِ وَدِرَاسَتُهَا، ثُمَّ السَّعْيُ لِكَسْرِ حَلْقَةِ نَشْرِهَا.

ثَالِثًا: التَّمَاسُكُ عَلَىٰ الصَّعِيدِ الِاجْتِمَاعِيِّ.

*** السُّبُلُ الْقُرْآنِيَّةُ لِعِلَاجِ الْإِشَاعَاتِ:**

الَّذِي يَنْبَغِي عَلَىٰ الْمُسْلِمِ عِنْدَ سَمَاعِهِ مِثْلَ هَذِهِ الْإِشَاعَاتِ وَالْأَخْبَارِ:

- أَنْ يُقَدِّمَ حُسْنَ الظَّنِّ بِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ، وَهُوَ طَلَبُ الدَّلِيلِ الْبَاطِنِيِّ الْوُجْدَانِيِّ، وَأَنْ يُنْزِلَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ بِمَنْزِلَتِهِ، وَهَذِهِ هِيَ وِحْدَةُ الصَّفِّ الدَّاخِلِيِّ: ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا﴾ [النور: ١٢].

- وَأَنْ يَطْلُبَ الدَّلِيلَ الْخَارِجِيَّ الْبُرْهَانِيَّ: ﴿لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ [النور: ١٣].

- وَأَلَّا يَتَحَدَّثَ بِمَا سَمِعَهُ وَلَا يَنْشُرَهُ.

- وَأَنْ يُرَدَّ الْأَمْرُ إِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ.

- تَعَامَلَ الْقُرْآنُ مَعَ الْإِشَاعَاتِ بِالرَّدِّ الْحَاسِمِ السَّرِيعِ الَّذِي يُبَيِّنُ الْحَقِيقَةَ بِكُلِّ وُضُوحٍ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [يونس: ٣٨].

﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [هود: ١٣].

- تَعَامَلَ الْقُرْآنُ مَعَ الْإِشَاعَةِ بِتَنْمِيَةِ إِيمَانِ الْمُؤْمِنِينَ، وَتَقْوِيَةِ رَوَابِطِهِمْ بِاللهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَبِوَضْعِ حَدٍّ فَاصِلٍ وَاضِحٍ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران:١٧٥].

- وَبِالتَّحْذِيرِ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ وَالشِّرْكِ وَالْأَعْدَاءِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٠٠].

- وَبِالتَّحْذِيرِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَأَشْبَاهِهِمْ، الَّذِينَ يَسْعَوْنَ دَوْمًا لِبَثِّ الْإِشَاعَاتِ الَّتِي تُفَتِّتُ الصُّفُوفَ، وَتُفَرِّقُ الْمُؤْمِنِينَ.

- وَبِالتَّحْذِيرِ مِنْ تَرْدِيدِ الْإِشَاعَاتِ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ أَوْ وَعْيٍ وَإِحَاطَةٍ بِأَبْعَادِهَا وَأَهْدَافِهَا.

كَيْفَ تَعَامَلَ الرَّسُولُ ﷺ مَعَ الْإِشَاعَةِ؟

تَعَامَلَ الرَّسُولُ ﷺ مَعَ الْإِشَاعَةِ بِبَثِّ الثِّقَةِ وَالْأَمَلِ وَالتَّفَاؤُلِ بِنَصْرِ اللهِ وَتَأْيِيدِهِ وَتَسْدِيدِهِ مَهْمَا كَانَتِ الْأَحْوَالُ، كَمَا فَعَلَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ رَدًّا عَلَىٰ الشَّائِعَاتِ الْمُرْجِفَةِ الَّتِي كَانَ يُطْلِقُهَا الْمُنَافِقُونَ: ﴿ وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا ﴾ [الأحزاب: ١٢].

وَعَامَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْإِشَاعَةَ بِاسْتِنْفَارِ الطَّاقَاتِ، وَتَجْمِيعِ الْقُوَىٰ وَالْإِمْكَانَاتِ حَوْلَ هَدَفٍ وَاحِدٍ مُحَدَّدٍ.

وَعَامَلَ الشَّائِعَاتِ بِإِشْغَالِ النَّاسِ بِأَمْرٍ مُفِيدٍ رَيْثَمَا تَتَهَيَّأُ الْأَحْوَالُ لِوَضْعِ الْحُلُولِ الْمُنَاسَبَةِ لِبَعْضِ الْإِشَاعَاتِ الَّتِي قَدْ تَشْغَلُ الْمُجْتَمَعَ، وَتُحَاوِلُ تَفْتِيتَهُ.

تُعَامَلُ الشَّائِعَاتُ بِمَنْعِ إِطْلَاقِهَا أَوِ الْمُشَارَكَةِ فِي نَشْرِهَا حَتَّىٰ لَوْ كَانَتْ صَحِيحَةً.

* **وَتُعَامَلُ الشَّائِعَاتُ بِالصَّمْتِ، وَعَدَمِ الْخَوْضِ فِيهَا:** قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ**»(١).

فَيَجِبُ عَلَىٰ الْمُسْلِمِ أَنْ يَتَثَبَّتَ مِنَ الْأَخْبَارِ الشَّائِعَةِ، وَأَلَّا يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ، وَأَنْ يَرُدَّهَا إِلَىٰ أَهْلِ الْعِلْمِ.

❀❀❀

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صحيحه» (رَقْم ٦٠١٨) ومَوَاضِعَ، ومُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (رَقْم ٤٧)، مِنْ حَدِيثِ: أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، وَالْحَدِيثُ فِي «الصَّحِيحَيْنِ» أَيْضًا من رواية: أَبِي شُرَيْحٍ الْخُزَاعِيِّ رضي الله عنه.

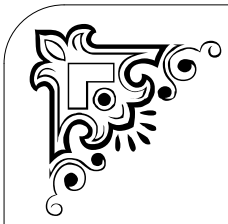

حُكْمُ الشَّائِعَاتِ فِي الْإِسْلَامِ(١)

إِنَّ الْإِسْلَامَ قَدْ حَرَّمَ إِشَاعَةَ أَسْرَارِ الْمُسْلِمِينَ وَأُمُورِهِمُ الدَّاخِلِيَّةِ مِمَّا يَمَسُّ أَمْنَهُمْ وَاسْتِقْرَارَهُمْ؛ حَتَّىٰ لَا يَعْلَمَ الْأَعْدَاءُ مَوَاضِعَ الضَّعْفِ فِيهِمْ، فَيَسْتَغِلُّوهَا، أَوْ قُوَّتَهُمْ فَيَتَحَصَّنُوا مِنْهُمْ.

الْإِسْلَامُ يُحَرِّمُ إِشَاعَةَ مَا يَمَسُّ أَعْرَاضَ النَّاسِ وَأَسْرَارَهُمُ الْخَاصَّةَ.

قَالَ تَعَالَىٰ فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ [النور: ١٩].

هَذَا هُوَ الْحُكْمُ الْأُخْرَوِيُّ.

وَبِالنِّسْبَةِ لِلْحُكْمِ الْمُتَرَتِّبِ عَلَىٰ الشَّائِعَةِ الْكَاذِبَةِ؛ فَهُوَ حَدُّ الْقَذْفِ إِنْ تَوَفَّرَتْ شُرُوطُهُ، وَإِلَّا فَالتَّعْذِيرُ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟

(١) «الموسوعة الفقهية الكويتية» (٣/ ٨٠-٨١) و(٢٦/ ٢٨٩)، ومقال «خطر الشائعات علىٰ الفرد والمجتمع».

لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ [النور: ٤].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب: ٥٨].

وَمُطلِقُوا الشَّائِعَاتِ سَمَّاهُمُ الْقُرْآنُ مُرْجِفِينَ.

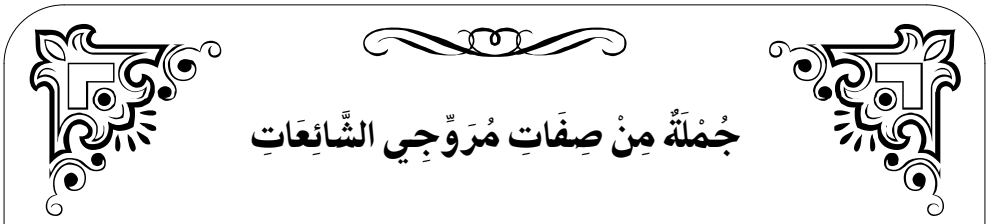

جُمْلَةٌ مِنْ صِفَاتِ مُرَوِّجِي الشَّائِعَاتِ

إِنَّ مُرَوِّجَ الشَّائِعَةِ عُضْوٌ فَاسِدٌ، يَسْرِي فَسَادُهُ فِي الْمُجْتَمَعِ سَرَيَانَ النَّارِ فِي الْهَشِيمِ، يَتَلَوَّنُ كَالْحِرْبَاءِ، وَيَنْفُثُ سُمُومَهُ كَالْحَيَّةِ الرَّقْطَاءِ، دَيْدَنُهُ الْإِفْسَادُ وَالْهَمْزُ، وَسُلُوكُهُ الشَّرُّ وَاللَّمْزُ، وَعَادَتُهُ الْخُبْثُ وَالْغَمْزُ.

مُرَوِّجُ الشَّائِعَةِ لَئِيمُ الطَّبْعِ، دَنِيءُ الْهِمَّةِ، مَرِيضُ النَّفْسِ، مُنْحَرِفُ التَّفْكِيرِ، صَفِيقُ الْوَجْهِ، عَدِيمُ الْمُرُوءَةِ، ضَعِيفُ الدِّيَانَةِ، يَتَقَاطَرُ خِسَّةً وَدَنَاءَةً، قَدْ تَرَسَّبَ الْغِلُّ فِي أَحْشَائِهِ، فَلَا يَسْتَرِيحُ حَتَّىٰ يُرْغِيَ وَيُزْبِدَ، وَيُفْسِدَ وَيُؤْذِيَ، فَتَّانٌ فَتَّاكٌ، سَاعٍ فِي الْأَرْضِ بِالْفَسَادِ لِلْبِلَادِ وَالْعِبَادِ.

الشَّائِعَاتُ جَرِيمَةٌ ضِدُّ أَمْنِ الْمُجْتَمَعِ، وَصَاحِبُهَا مُجْرِمٌ فِي حَقِّ دِينِهِ وَمُجْتَمَعِهِ وَأُمَّتِهِ، مُثِيرٌ لِلْاضْطِرَابِ وَالْفَوْضَىٰ فِي الْأُمَّةِ، وَقَدْ يَكُونُ شَرًّا مِنْ مُرَوِّجِ الْمُخَدِّرَاتِ، كِلَاهُمَا -أَعْنِي: مُرَوِّجَ الشَّائِعَاتِ وَمُرَوِّجَ الْمُخَدِّرَاتِ- يَسْتَهْدِفُ الْإِنْسَانَ، لَكِنَّ الِاسْتِهْدَافَ الْمَعْنَوِيَّ بِالشَّائِعَاتِ أَخْطَرُ وَأَعْتَىٰ.

إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَنَا بِحِفْظِ مَنْطِقِنَا وَبِحِفْظِ أَلْسِنَتِنَا؛ لِأَنَّ إِذَاعَةَ الْأَخْبَارِ وَالشَّائِعَاتِ بَيْنَ صُفُوفِ النَّاسِ مِمَّنْ لَا يَعْنِيهِمُ الْخَبَرُ أَوَّلًا، ثُمَّ يُشَارِكُونَ فِيهِ عَلَىٰ أَنَّهُمْ مِنَ الْخُبَرَاءِ كَمَا هُوَ وَاضِحٌ فِي الْمُجْتَمَعِ الْمِصْرِيِّ!!

عِنْدَنَا تِسْعُونَ مِلْيُونًا مِنَ الْمُحَلِّلِينَ الِاسْتِرَاتِيجِيِّينَ، وَالسِّيَاسِيِّينَ، وَالْعَسْكَرِيِّينَ، وَالِاقْتِصَادِيِّينَ، وَالْأَمْنِيِّينَ، وَالِاجْتِمَاعِيِّينَ!

كُلُّ مِصْرِيٍّ صَارَ مُحَلِّلًا -إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللهُ-!!

أَمْسِكْ لِسَانَكَ...

اتَّقِ اللهَ رَبَّكَ، خَفْ عَلَىٰ بَلَدِكَ..

أَمْسِكُوا أَلْسِنَتَكُمْ يَرْحَمُكُمُ اللهُ..

أَقْبِلُوا عَلَىٰ شَأْنِكُمْ..

ابْذُلُوا الْمَجْهُودَ؛ لِرِفْعَةِ وَطَنِكُمْ، وَالْحِفَاظِ عَلَيْهِ، إِنَّهُ يُغَرَّبُ!!

وَطَنُكُمْ يُغَرَّبُ!! يُقْصَدُ مَحْوُ هُوِيَّتِهِ الْإِسْلَامِيَّةِ، مَحْوُهَا تَمَامًا؛ لِكَيْ يَكُونَ مُجْتَمَعًا جَدِيدًا عَلَىٰ نِظَامٍ جَدِيدٍ، يَتْبَعُ لِلنِّظَامِ الْعَالَمِيِّ الْجَدِيدِ!!

أَلَا تَنْتَبِهُونَ؟!!

وَيْحَكُمْ أَلَا تُبْصِرُونَ؟!!

مَا لَكُمْ تَنْظُرُونَ وَلَا تُبْصِرُونَ؟!!

اتَّقُوا اللهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُسَلِّمَ مُجْتَمَعَنَا وَجَمِيعَ مُجْتَمَعَاتِ الْمُسْلِمِينَ فِي جَمِيعِ بِقَاعِ الْأَرْضِ، إِنَّهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ.

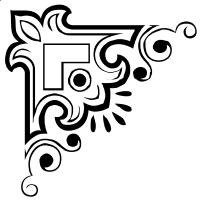

الفِهْرِسُ

مُقَدِّمَةٌ ٣

الشَّائِعَاتُ سِلَاحُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُغْرِضِينَ ٤

أَخْطَرُ الشَّائِعَاتِ فِي تَارِيخِ الْمُسْلِمِينَ وَآثَارُهَا ٦

حَادِثَةُ الْإِفْكِ أَخْطَرُ شَائِعَةٍ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ ٩

خُطُورَةُ الشَّائِعَاتِ عَلَىٰ الْأَفْرَادِ وَالْمُجْتَمَعَاتِ ١١

حَرْبُ الشَّائِعَاتِ ضِدَّ الْمُسْلِمِينَ فِي هَذَا الْعَصْرِ ١٤

سُبُلُ مُقَاوَمَةِ الشَّائِعَاتِ شَرْعِيًّا وَاجْتِمَاعِيًّا ١٦

حُكْمُ الشَّائِعَاتِ فِي الْإِسْلَامِ ١٩

جُمْلَةٌ مِنْ صِفَاتِ مُرَوِّجِي الشَّائِعَاتِ ٢١

الْفِهْرِسُ ٢٣